الا مجازا وانما قال ينتصب عنه حال ولم يقل يجوز ان يقع
تلك الجملة حالا عنه ليدخل فيه الجملة الحالية عن الضمير
المصدرة بالمضارع المثبت فيصح استثناؤها بقوله
الا المصدرة بالمضارع المثبت نحو جاء زيد ويتكلم عمرو
فانه لا يجوز ان يجعل ويتكلم عمرو حالا عن زيد لما سيأتي من
ان رابط مثلها يجب ان يكون بالضمير فقط ولا يخفى
ان المراد بقوله كل جملة الجملة الصالحة للحالية فالجملة
بخلاف الانشائيات فانها لا تقع حالا البتة لامع الواو
ولا بدونها والا عطف على قوله ان خلت اي
وان لم تخل الجملة الحالية عن ضمير صاحبها فان كانت
فعلية والفعل مضارع مثبت امتنع دخول الواو عليها
اي الواو نحو ولا تمنن تستكثر اي لا تعط حال كونك
تعد ما تعطيه كثيرا لان الاصل في الحال هي الحال المفردة
لعراقة المفرد في الاعراب وتنزل الجملة عليه بوقوعها
موقعه وهي اي المفردة تدل على حصول صفة اي
معنى قائم بالغير لانها باللسان الهيئة التي عليها الفعل
او المفعول والهيئة معنى قائم بالغير غير ثابتة لان
الكلام في الحال المنتقلة مقارن ذلك الحصول لما جعلت
الحال قيدا له يعني العامل لان الغرض في تحال تخصيص
وقوع مضمون عاملها بوقت حصول مضمون الحال
وهذا معنى المقارنة وهو اي المضارع المثبت

كذلك اي دال على حصول صفة غير ثابتة مقارن لما
جعلت قيدا له كالمفرد فيمتنع الواو فيه كما في المفردة اما
الحصول اي اما دلالة المضارع المثبت على حصول صفة
غير ثابتة فلكونه فعلا فيدل على التجدد وعدم الثبوت
مثبتا فيدل على الحصول واما المقارنة فلكونه مضارعا
فيصلح للحال كما يصلح للاستقبال وفيه نظر لان الحال
التي يدل عليها المضارع وهو زمان التكلم وحقيقة
اجزاء متعاقبة من اواخر الماضي واوائل المستقبل والحال
التي نحن بصدده يجب ان يكون مقارنا لزمان مضمون
الفعل المقيد بالحال ماضيا كان او حالا او استقبالا فلا
دخل للمضارعة في المقارنة فالاولى ان يعلل امتناع الواو
في المضارع المثبت بانه على وزن اسم الفاعل ظاهرا
وبتقديره معنى واما جاء من نحو قول بعض العرب
قمت واصك وجهه وقوله فلما خشيت اظافيرهم
اي اسلحتهم نجوت وارهنهم مالكا فقيل انما جاء الواو
في المضارع المثبت الواقع حالا على اضمار حذف المبتدأ
لتكون الجملة اسمية اي وانا اصك وانا ارهنهم
كما في قوله تعالى لئن اكله الذئب ونحن عصبة وقد تعلمون اني رسول الله
اي وانتم قد تعلمون وقيل الاول اي قمت اصك
وجهه شاذ والثاني اي نجوت وارهنهم ضرورة
وقال عبد القاهر هي اي الواو فيهما للعطف لا للحال

Copyright © King Saud University